كبير مفتشي الطاقة الذرية الأسبق البرادعي لا يصلح لرئاسة مصر

الأحد 26 مايو 2013 12:05 م

قال الدكتور يسرى أبو شادي، كبير مفتشي الطاقة الذرية الأسبق، إن الدكتور محمد البرادعي ، لم يكن ليصلح لرئاسة مصر، مبرراً ذلك بأن خبرته السياسية تقترب من الصفر، على حد تقديره

نافذة مصر تنقل الحوار كما ورد نصا في جريدة المصري اليوم

■ ما السبب الحقيقي وراء معارضتك الشديدة للدكتور محمد البرادعى؟

-أنا أعرف البرادعي منذ أن تم تعييننا معاً فى وكالة الطاقة النووية عام **1974**، وكان وقتها يعمل محامياً، وكنت فنى نووى فى قسم الضمانات والتفتيش، وبدأت المشاكل معه عام **1998** فى ملف كوريا الشمالية، حيث كنت حينها المسؤول الأول عنه، ووقتها اتهمت أمريكا كوريا الشمالية بأنها سرقت الوقود الذى كان موجوداً فى المفاعل النووى وصنعت منه قنابل، وكان هناك مسؤول كبير يرأسنى وكان له نائب أيضا - رفض ذكر اسمه - مسؤول عن قسم الضمانات والتفتيش

وكان على علاقة وطيدة بالمخابرات الأمريكية ويستمع لها، ويكتب تقارير لصالحها ويقول فيها إن كوريا الشمالية ارتكبت مخالفات، لكننى كنت أكتب تقريراً آخر يفيد بأن كوريا تنفى تلك المخالفات بناءً على ما لدى من أوراق، وكان التقريران يقدمان إلى «البرادعى» الذى بدوره يصدق على تقرير المسؤول الآخر، وتسبب هذا النائب فى «بلاوى» كثيرة لم تكن فقط فى ملف كوريا الشمالية، وإنما أيضاً كان سبباً فى كل المشاكل التى دخلت فيها الوكالة فيما بعد، ثم جاء ملف العراق ودخلت فى خلافات حقيقية مع «البرادعى»، وكنت وقتها المسؤول الثانى عن هذا الملف

■ أصدر «البرادعي» كتاباً تحدث فيه عن الملف النووى العراقى وقال أنه لم يكن هناك يد للمخابرات الأمريكية فيه؟

-وأنا أقول له بصريح العبارة «هذا كذب»، وأنا أعلم جيداً أن الوكالة عندما كانت ترسل مفتشين للعراق كان نصفهم إن لم يكن أكثر من المخابرات وأغلبهم من الأمريكان والباقى من أوروبا، وأريد أن أذكره بأنه سمح بذلك «وكان فى ناس بتيجى بالأسامى، تمر على فيينا، تاخد باسبور الوكالة وكأنهم موظفون فيها، عشان الشكل الرسمى، يتعملهم عقد لمدة أسبوعين، وياخدوا باسبور الوكالة ويدخلوا بيه العراق، ويرجعوا من الرحلة يرجعوه للوكالة تانى

■ لو كان «البرادعي» فاز بالرئاسة، كيف كنت تتوقع وضع مصر؟

-أولا هناك مواصفات يجب أن يتحلى بها الرئيس، وأنا أسأل ما هى خبرة البرادعي لكى يصبح رئيساً لمصر، خبرته السياسية تقترب من الصفر، وللأسف الناس تخلط بين السياسة والدبلوماسية، وفى تقديرى أن **95 %** من المصريين يكرهونه

■ هل أثرت ثورة يناير على ملف الطاقة؟

-فى الحقيقة حدثت أمور كثيرة بعد الثورة وأثرت كثيراً على ملف الطاقة، وعلى رأسه البرنامج النووي، فقد عطلت الثورة مناقصة دخول أول مفاعل نووي لمصر وكان ذلك بالتزامن مع يوم اندلاع الثورة، وأعتقد أنه تم اختيار هذا التوقيت لمنع مصر من بناء المحطات النووية، فنحن منذ **30** سنة معطلون بسبب الرئيس السابق، وبسبب ضغوط أمريكية لمنع ذلك بسبب خوف أمريكا وإسرائيل من أن تدخل مصر الحقل النووي، فمصر كانت جاهزة لذلك من سنوات، خاصة عام **1985**، وتم الاستقرار على الموقع، واختيرت شركات المناقصة، وكنا على وشك إعلان الشركة والبدء فى البرنامج التنفيذي، لكن مبارك «ما صدق وقفه».

■ ما تأثير المشهد السياسي الحالي على البرنامج النووي المصري المعطل؟

- سنجد أننا اليوم بعيدون تماماً عن ذلك، فهي بدأت فى القنابل الذرية في آخر الستينيات، وفى **1973** كانت على استعداد لاستخدامها وعملت طوارئ نووية ليلة **8-9** أكتوبر بعد أن عبرنا القناة وبدأنا نتوسع في العمق، وشعرنا بنشوة الانتصار، وبعدها بيومين بدأت سوريا تتعرض للضغط، والرئيس الراحل أنور السادات قرر أننا سندخل فى عمق سيناء، ولو كانت مصر وصلت للممرات فهذا يعنى أننا دخلنا إسرائيل، لأن من يتحكم فى الممرات يتحكم فى كل المنطقة وصولاً لإسرائيل

وفى هذه اللحظة أعلنت إسرائيل طوارئها النووية **(11** طائرة عسكرية) حملت بـ**11** قنبلة ذرية، والسؤال هل كانوا ينون بالفعل استخدامها أم كانت «تهويش»؟، أنا أعتقد أنها كانت أقرب للتخويف والتهديد لكي تدفع بأمريكا لترسل لها أسلحة بأسرع ما يمكن، وهذا حدث فعلاً فقد نقلت أمريكا أسلحتها من قبرص وتركيا إلى العريش، وللأسف «البرادعي» كان له دور في تعطيل البرنامج النووي، لأنه قال فى كتابه إن الأحاديث التي أجراها مع المسئولين المصريين، كشفت له أن مصر ليست فى حاجة إلى طاقة نووية، فالمسئولون يريدون إقامة مفاعلات نووية بغرض مواجهة التوتر النووي، في منطقة الشرق الأوسط **(إيران وإسرائيل)** فقط، وليس لأن لديهم أزمة فى الكهرباء، وأن مصر لديها فائض كبير في الغاز والبترول

■ ما الآثار السلبية التي ترتبت على تأخر البرنامج النووي؟
-ضيعنا هبة من الله من البترول والغاز الطبيعي أعطاها لأجيال قادمة، واليوم تحدث جريمة عندما يؤخذ البترول والغاز ويحرق لكي يولد منهما الكهرباء، مع أنه كان من الممكن استخدام الطاقة النووية، و«لنتخيل لو أننا من **30** سنة كنا استخدمناها كان حالنا بقى إيه».
■ وهل لإيران وقطر والسعودية دور فى تأخر المشروع النووى فى مصر؟
-إيران ليس لها أي دور فى ذلك، ولا بد أن تتعاون مصر معها فى هذا المجال، ولست أرى خطورة حقيقية فى التعامل السياسي بيننا وبينهم، فلابد أن نستفيد من التطور النووي الذي وصلت إليه إيران، فقد قطعت مراحل رائعة بنفسها، كما أنها تقوم بدورة الوقود النووى بالكامل، بداية من استخراج الوقود من المناجم وتصنيعه وتخصيبه، ثم تصمم المفاعلات، وللأسف نحن بعيدون عنها جداً
■ ماذا عن قطر والسعودية؟
-بالنسبة لقطر هى بعيدة عن المجال النووي، أو ربما يكون لديها ولا تفصح عنه، لكن كما يتضح الآن هى لديها اهتمامات فى مصر، وتمنحها قروضاً ضخمة، ورغم أنها دولة صغيرة لكنها تلعب دور كبير جداً، لا يتناسب مع تعداد سكانها، فنحن اليوم نستورد منها الغاز الطبيعى «رغم إنه اتعملت بروباجندا كبيرة أوى أننا نملك غازا يكفينا **40** سنة قادمة، وإحنا الغاز اللى نملكه ميكفيناش لسنة واحدة».
وهناك دول أخرى مثل الإمارات ستكون الدولة الأولى فى المنطقة العربية التى ستملك مفاعلات نووية، وهى اليوم تبنى أول مفاعل لها، وفى أقل من **4** سنوات سيكون لديها أول محطة للكهرباء، وعلينا ألا نعطى إيحاء للخارج، بأن هناك استخدامات غير سلمية للطاقة النووية لكى لا تستخدم للضغط علينا

■ هل سيؤثر امتلاك مصر لبرنامج نووي مستقبلى على العلاقات الإسرائيلية والأمريكية؟
- سيكون له تأثير ضخم، وأنا أعتبر أمريكا هى إسرائيل، وظهر ذلك جلياً فى زيارة أوباما الأخيرة، فكلاهما كتلة واحدة، وإسرائيل ستكون أكثر سعادة بأن يكون الجار الأقوى الذى خاضت معه حروبا طويلة أصبح جثة هامدة فى المجال النووى، إسرائيل اليوم الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى تملك أسلحة نووية كثيرة، وعددا كبيرا من المفاعلات التى يمكن تصنيع قنابل ذرية بها، وهى كان لديها مفاعل «ديمونة» لكنه توقف الآن
■ كيف تعاملت الرئاسة الآن بعد أن عرضت تصورك للبرنامج النووى؟
-هناك شخصيات بارزة فى حزب الحرية والعدالة منهم باحثون فى مجال الطاقة وأساتذة فى الهندسة والعلوم، تحدثوا معى بشأن البرنامج النووي والطاقة ككل، ونقلوا لى موافقة الرئيس عليه، وأنه سيعلن عن العمل به، كل هذا كان قبل فوزه بالرئاسة، وبعدها لم يحدث شىء، وبعد شهر ونصف أبلغت أنه سيعلن أنه وافق وسيوقع على مناقصة إنشاء المحطة النووية التى توقفت فى الثورة، ثم بعد ذلك ذهب مرسى لمطروح وأعلن عن ذلك، بعدها رفض أهالى الضبعة ذلك، لكنى التقيت بهم وتحدثت معهم، ونصحتهم بأن يخبروا الرئيس بأن لديهم تخوفات من وجود بعض الشخصيات البارزة فى مصر تقول إن موقع الضبعة غير ملائم وإن هناك خطورة عليهم، وحتى الآن لم يحرك أحد ساكناً ولم نسمع بأى جديد